تجربتي مع سنا الومضة القصصية

الطيب قرشي علي، السودان

حقيقة ما كنت أرغب بكتابة هذا المقال لأسباب – سأذكرها – إلا أننى وجدت نفسى وبلا تردد أصر على كتابته لأسباب أيضا سأذكرها .قبل بضعة أشهر تمت إضافتى إلى هذه المجموعة من قبل صديقى أ/ عباس طمبل، ولم أكن أعرف أن هنالك فنا أدبيا يطلق عليه "ومضة"، فكانت هذه المجموعة هى النافذة الأولى التي سمحت لى أن أطل على الكثير من المجموعات الأدبية؛ لأننى كنت ومازلت طفلا أحبو فى هذا العالم الجميل – عالم الكتابة – ولا ولن أنسى "لسنا الومضة القصصية" هذا الفضل ما حييت .أمام هذا الكم الهائل من المجموعات، شرعت أشارك – بنهم - هنا وهناك، لكنني مع تسارع الأيام وجدت نفسى – لا شعوريا – أقوم بعمل"غربلة" لهذه المجموعات، فكانت "سنا الومضة القصصية" من المجموعات التي ظلت راسخة وصامدة، رغم تلك الرياح التي اقتلعت من رأسي جذور المجموعات الأخرى، عندها وقفت متعجبا – حقيقة – من هذا الأمر، وذلك لأن مشاركتي فى سنا الومضة القصصية ضعيفة جدا!! أدركت بعد ذلك أنني أمام كوكبة نادرة من الأدباء الذين عرفوا ماهية مسئوليتهم فى أن يوطدوا لهذا الفن الوليد أسسا ومبادئ راسخة، فالتحية لإدارة سنا الومضة القصصية بكل ما تحتضن من أدباء .وهأنذا قد وجدت تلك الفرصة التي كنت أتحين مجيئها منذ

زمن، لأقول إننى لا أجيد كتابة الومضة القصصية، ودونما افتعال منى أجدنى أميل إلى ألوان أدبية أخرى، ولا أنكر أنني بدأت بكتابتها، إلا أننى أيقنت ألا استسهل كتابتها، كما يفعل الكثيرون من كتاب اليوم، وسأحاول ألا أتطرق لكتابتها إلا بعد أن أرضى عن نفسى تماما، لأنها – الومضة - بمثابة تحول فكري ووجداني، وتستطيع – كباقي الفنون – أن تلامس بل وتجسد ما يجيش بالمجتمعات من مستجدات فى مختلف مناحي الحياة، وتتغلغل فى أعماقها، وتسبر أغوارها، وتسلط الوميض على تلك الأحداث ذات الأبعاد الزمنية الفارقة فى حياة كل فرد، وليست كذلك الجمود والركود الذي يتصوره البعض. فى هذا الزخم المجموعاتي الذي طغى على الاسفير وتجبر – فيما يتعلق بالومضة القصصية – أرى أن "سنا الومضة القصصية" وحدها من تحمل رؤية حقيقية وجوانب مضيئة لهذا الفن. وتظل "سنا الومضة القصصية" تلك الأم الرؤوم، التي يلتف حولها أبناؤها فتهبهم وتمنحهم دونما بخل.. دونما ضجر.

سنا الومضة القصصية حقيقة هى منفذ للإبداع والتميز منقطع النظير، ولم أجد مجموعة تعنى بالومضة القصصية مثل سنا الومضة القصصية على الاطلاق، وتعجبنى هذه الثقة فيها، وهى أن أعضاء إدارتها يهتمون بكيف الجرعة الأدبية التي تقدَّم دون أدنى اعتبار للكم. أبدا لا أجامل، فسنا الومضة القصصية مدرسة حقيقية ومجانية لمن أراد التعلم، حتى أنا الذي لا أكتب

الومضة القصصية استفدت منها... ما الذي سيحتاجه الناس أكثر من إدارة قوية.. ناشطة.. متواضعة، أتمنى لسنا الومضة القصصية أن تكون دوما بهذا البهاء والجمال.